مثال المرأة الفاضلة

[illegible] مس كولد [illegible] هذه السيدة الفاضلة في نحو الاربعين من عمرها وهي [illegible] وتمتاز [illegible] لا تدل [illegible] في جميع اعمالها لا تقبل [illegible] الاطلاع فقط وهي ربعة القامة صبوحة الوجه لا يراها الانسان [illegible] ولكنها [illegible] وتحت ذلك الهدوء التام يرى نوراً متقداً ينبعث من عينيها [illegible] الى داخل [illegible] ولا يمكن لمن يرى مس كولد الا ان يشاهد الصلاح [illegible] في كل اشارة من اشاراتها وكل سكنة من سكناتها فيقول لو كانت [illegible] البشرية يمكنها ان تدل على ما وصفت [illegible] مس كولد فلا شك ان في البشر [illegible] وقد اتخذت هذه السيدة الفاضلة شعاراً لها حيث لا تلبس الا [illegible] والسود [illegible] مع انها تستطيع ان تبدل [illegible] في اليوم اذا شاءت [illegible] وهي لا تهتم بالملاهي كالملاعب والمراقص [illegible] ولا تحفل الاجتماعات والزيارات الا ما كان منها ذا غرض شريف . وهي تساعد كل جمعية او مشروع خيري او مدرسة او كنيسة [illegible] ولا يهمها فريق دون آخر . فانها تعتقد ان جميع البشر اخوة [illegible] على السواء [illegible] الآخر وبهذا المبدإ تهب وتعطي ولكنها فيما سوى ذلك [illegible] على كل [illegible] لا تعود [illegible] هبات عمومية على طول السنة الى جميع البلاد [illegible] تلك البلاد . فمثلاً تهب يوم الاثنين لاجل [illegible] ويوم الثلاثاء [illegible] ويوم الاربعاء للجمعية الخيرية في [illegible] وهلم جراً وهكذا يكون لكل عمل خيري ايراد سنوي منها . ولا تبنى مدرسة او كنيسة او ملجأ ما لم يكن اسم مس كولد في قائمة الكتتاب . وهي تبذل [illegible] وسرور في ما ينفع وتجد سعادتها في تلك الهبات التي تهبها . وفي تلك الازمنة [illegible] المشهورة [illegible] لا بد من ان تهب قسماً من تلك الهبات كما فعل كثيرون غيرها وتعتذر

بان الاباء ايام ازمة صرفت مديرة المنزل ثقة بذاتها وقامت هي بنفسها مقام مديرة المنزل فكانت تنهض من النوم في الساعة السابعة صباحاً وتلقي اوامر النهار على الخدم وتبحث هي بنفسها عن كل ما يجري فيما بين الخدم وفي البيت وهي تنام باكراً وتنهض باكراً ولا تضيع دقيقة واحدة بدون عمل ما فهي مقسمة اعمالها وزياراتها تقسيماً اقتصادياً تراها تعمل يومها ما يحتاج غيرها لعمله يومين او ثلاثة

اذكر اني اول ليلة لي في ضيافتها جاءت بي بنفسها الى غرفتي وسألتني ماذا يلزمني لعمله قبل ان انام ثم دلتني على التلفون في الغرفة وقالت ان غرفتي مسمعة فاذا احتجت الى امر في الليل فكلميني تلفونياً وودعتني وذهبت. وبعد ان رقد الجميع دق جرس حريق في المنزل وهذا الجرس لا يدق الا عند اضطرام النار في المنزل. فطبعاً عند سماعي هذا الجرس خطر لي كما خطر لكل الموجودين ان النار تشتعل فلم يتمكن مني هذا الفكر حتى سمعت الباب يقرع فؤاد غرفتي فظننت ان الخدم اتوا يخبرونني بالخروج. فدهشت حين وجدت مس كولد نفسها نهضت من سريرها واتت تطرق على الباب لتخبرني ان الجرس قد دق بالغلط وتقول لي لا تخافي. وكان يمكنها ان تكلم الخادمات تلفونياً كي تقوم احداهن بهذه الخدمة الا انها قامت بها بنفسها ولا شك ان الوقت الذي تكلم به الخدم ليأتوا الخبر يكون قد حصل الخوف عند الضيفين. فيا لشرف هذه الشهامة والعناية

وقد اتفق في اثناء زيارتي وجود ضيفتين غيري احداهما الدكتورة باتريك وهي دكتورة في الفلسفة ورئيسة مدرسة البنات الاميركية في الاستانة والثانية سيدة من غنيات الاميركيات فكنا نذهب مع مس كولد حيث تذهب وهي تلازمنا كل دقيقة من وقتها وكانت تسأل رئيسة مدرسة البنات في الاستانة كثيراً عن حالة السيدات التركيات وعن حوادث الدستور الخ فكانت الدكتورة تقص علينا كثيراً من تلك الاخبار وقد سررت كثيراً حين تكلمت عن السيدات التركيات وعن تقدمهن ومعارفهن وقالت الدكتورة ان السيدة التركية بالرغم من تحجبها تراها متمتعة بأمور تحسدها عليها اخواتها الاميركيات فكانت مس كولد تسمع كلامها بلذة وقالت

يسرني جداً ان اسمع هذا الكلام من اخواتنا في الشرق ويجب ان نسعى لمساعدتهن بكل ما نقدر عليه

وفي المساء تعشى معنا احد كبار موظفي الحكومة وزوجته فكانت مس كولد تبحث مع ذلك الموظف في امور سياسية الى ان وصلت للمسجونين . فسألته عن حوالهم ولماذا لا تهتم الحكومة بترقية شؤونهم وتحويل السجون الى قاعات خطب وتعليم فان هذا افضل بكثير من الاشغال الشاقة وما اشبه واتصل بهم الكلام حتى وصلوا الى النساء وحق التصويت فقالت مس كولد ما رأيك في حركة النساء للتصويت هل انت راض عنها . فاجبتها باني اشجعهن في هذا لاني حين ارى ان سائس الخيل وذلك السكير يرسل في الانتخابات فلا اعلم لماذا لا يكون صوت لسيدة مثل مس كولد ومثل الحاضرات بل عشر اصوات . فان هذا ليس بحق ولا عدل . وذلك اني اوافق كل الموافقة على دعوتهن هذه ولا ريب انهن سينلن ابتغيهن يوماً من الايام . فقالت مس كولد الا انهن يجهدن ويسرفن في حربهن هذه اكثر مما ينبغي . واني لا ارى ذلك امراً يستحق ان نحارب لاجله واني اكره كل حرب . وفي الوقت نفسه ارى حرباً دائمة في داخلي

فقالت زوجة ذلك الموظف قد ذكرتني بابنتي الصغيرة فانها حين اتت لتنام وتصلي صلاتها خطر لها ان تسألني معنى (نجنا من الشرير) الموجودة في الصلاة الربانية . ومن هو الشرير . فاجبتها ان الشرير هو الذي يحارب نفسنا فقالت كلمة يحارب فهمتها ولكن ما هي (نفسنا) واين هي . فقلت في نفسي ما اصعب هذا السؤال . فضحكت مس كولد وقالت وماذا جاوبت سيدتك الصغيرة . اجابت قلت لها ان النفس هي القسم الذي لا نراه منا

بت الليلة الاولى في قصر مس كولد وهي ليلة سبت . وفي صباح الاحد امرت باعداد (اوتوموبيلها) وسألتني مرافقتها الى الصلاة في الكنيسة . وقالت لي متفضلة انا سنذهب الى الكنيسة السورية اكراماً لك . فقلت لها اني اعرف الكنيسة السورية وقد ذهبت اليها مراراً فقالت نذهب اذاً الى كنيسة لم تزوريها بعد . ذلك لان مس

كولد تذهب في كل يوم احد الى احدى الكنائس مناوبة وقد ذهبنا في صباح ذلك اليوم الى الكنيسة الارمنية وبعد الظهر الى الكنيسة الايطالية واخذت مس كولد معها باقة زهر فاخرة هدية الى كلتا الكنيستين . وجميع كنائس نيويورك تعرفها . واليوم الذي تصلي فيه في احداها يكون يوم عيد فيها

وفي صباح يوم الاثنين بعد مائدة الفطور استأذنت في الانصراف والسفر وودعت مضيفتي وداعاً لا انسى مدة حياتي كل الوقت الذي صرفته تحت سقف منزل السيدة التي هي افضل مثال للسيدة الغنية الفاضلة مثلاً حقيقياً . وحقاً ان من يريد ان يعلم كيف تكون المرأة اذا جمعت بين الثروة والمال وكمال التهذيب والصلاح فليدرس حياة مس هلن كولد ومعيشتها واعمالها .

ولو كان النساء كمثل هذه لفضلت النساء على الرجال

جعل الله حياة هذه المرأة الفاضلة التي نشرت خبرها في هذه الصفحات قدوة للنساء الغنيات وكثرها

مصر روزا حداد

روزفلت والمرأة

زار مصر في الشهر الماضي مستر تيودور روزفلت رئيس جمهورية اميركا سابقاً عائداً من الصيد في افريقيا حيث صرف عدة اشهر . وهو الرجل العظيم المشهور بمناصرة المرأة وتعزيز شأنها الجريء بتأييد الحق ومقاومة الاستبداد . وكان في كل مكان مر به يحث على ترقية الجنس اللطيف وتمهيد السبيل لحصوله على حقوقه ومنزلته في الهيئة الاجتماعية . على ما روى الدكتوران صروف ونمر صاحبا المقتطف والمقطم . من ذلك خطاب القاه في مدرسة البنات في الاقصر ننشره الآن

قد سمعت كثيراً عن تأثير هذه المدرسة واعمالها قبل قدومي الى هذه البلاد ولما وصلت الى الاقصر ودعيت ان اخطب فيها شعرت بسرور عظيم لاني احترم هذه